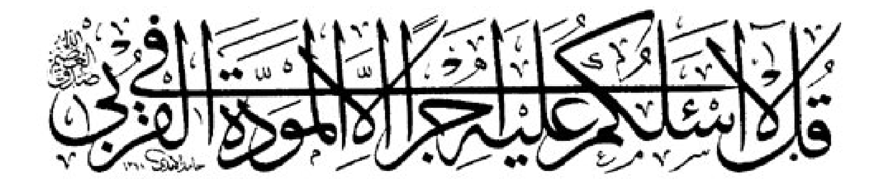


آل الحافظ

في

مدينة حمص

آل الحافظ

في مدينة حمص

المؤلف : محمد غازي حُسين آغا

قياس الصفحة : ٢١/ ٢٨سم . عدد الصفحات : ٧٦صفحة .

عنوان المؤلف : سورية .حمص – هاتف ٢١١٣٨٣٥ / ٠٩٣٤٣٠٦٤٤٨

نسب

آل الحافظ

في

مدينة حمص

المُؤرِّخ والباحثُ النسّابة

محمّد غازي حسين آغا
المكناسي الحسيني

تقديم سماحة الأستاذ الشيخ زهير الأتاسي
عضو المجلس العلمي الفقهي بوزارة الأوقاف



على الله في كل الامور توكلي   وبالخمس اصحاب الكساء توسلي

محمد المبعوث وابنيه بعده   وفاطمة الزهراء والمرتضى علي

الإهداء

إلى أبناء مدينتي الوديعة الغالية مدينة حمص العديّة

إلى روح المحسن الكبير الحاج سعيد الحافظ

إلى أبناء أسرة آل الحافظ في مدينة حمص

إلى من حملوا مهاراتهم التجارية والصناعيّة من مدينة حمص

إلى دمشق الشام والشرق الأوسط

إلى من نريد أن تبقى في ذاكرتهم مدينة حمص بعظمتها .

بطيبة أهلها ونسمات هوائها

وعذوبة نهرها العاصي وميماسها الشهير

وقلعتها الصامدة في وجه الزمان وتحدياته

ومسجدها الجامع النوري الكبير

ومرقد البطل الخالد ومآذنه الشامخة

ومن نزلها من الصحابة الكرام ودفنوا بها في الكثيب الأحمر

ولأجلهم اشتهرت بعد البقيع .

محمد غازي



تقديم نجل السادة العلماء . وعضو المجلس العلمي الفقهي بوزارة الأوقاف
سماحة العلاّمة والفقيه الكامل الأستاذ الشيخ زهير الأتاسي
حفظه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل في كتابه : ﴿ وهو الَّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً ﴾[1]. وصلَّى الله وسلَّم على أشرف خلقه نسباً سيِّدنا محمَّد وعلى آله الأطهار وصحابته الأبرار . أما بعد ...

فنظراً لِما يحظى به النَّسب من أهميَّة في دين الله فقد جعلت الشريعة الإسلاميَّة حفظ الأنساب مقصداً من مقاصدها ، فاحتاطت لإثباته وأبطلت حكم التبنِّي ، وذكر الإمام السيوطي في الأشباه اثني عشر حكماً يترتَّب على النَّسب .

والنَّسب هو صلة القرابة إلى الآباء بالولادة لأن الأب هو المولود له ، لكن الإنسان يَشْرف بنسب أمه كما يشْرف بنسب أبيه .

وعمود النَّسب يحفظ تاريخ الإنسان وعائلته ، وفي معرفته من وجوه البِّر والصلة والفائدة ما لا يخفى ، فقد جاء في الترمذي من حديث أبي هُريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلَّى

[1] - سورة الفرقان : الآية ٥٤ .

الله عليه وسلَّم : ﴿ تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم ... ﴾ .

ومن هنا كان معرفته أمراً مندوباً إليه لا للتفاخر ، قال الله تعالى : ﴿ يا أيها النَّاس إنَّا خلقناكم من ذكر وأُنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير ﴾[1] .

وقد كان صلَّى الله عليه وسلَّم إذا لقي ركباً أو أتاه سأله عن نسبه ليتعرَّف إليه وينزله منزلته ، ولمَّا جاءه وفد عبد قيس قال لهم : من الوفد ، أو من القوم ؟ قالوا ربيعة ، قال : مرحباً بالقوم أو بالوفد غير خزايا ولا ندامى .

ولمَّا جاءه عِكْراش بن ذؤيب بزكاة قومه قال له رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : ﴿ مَن الرجل ؟ فقال : عِكْراش بن ذُؤيب ، فقال له النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم : ارفع في النَّسب قال عِكْراش : فانتسبت إلى مُرَّة بن عُبيد وقال له هذه صدقة مرَّة بن عُبيد ، فتبسَّم النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم وقال : هذه إبل قومي هذه صدقة قومي ﴾[2] .

---

[1] – سورة الحجرات : الآية ١٣ .

[2] – والحديث في صحيح ابن خزيمة . ٢٢٨٢ .

والنسب الصالح ينفع صاحبه شرعاً بنصِّ القرآن الكريم كما قال الله تعالى : ﴿ والَّذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذُريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين ﴾ [1].

وقد روي عن ابن عبَّاس رضي الله عنه قوله : إن الله ليرفع ذرية المؤمن معه في درجته في الجنَّة وإن كانوا دونه في العمل لتقربهم عنه وهذا فضل الله وعَدْلُه لا يأخذ أحداً بذنب غيره . قال تعالى : ﴿ كل امرئ بما كسبت رهين ﴾ . كما ذكر ابن كثير في تفسيره .

وقال تعالى في قصَّة الغلامين ﴿ وكان أبوهما صالحاً ﴾ [2]. قيل هو الأب السابع .

قال المُفسِّر القرطبي : ففيه ما يدل على أن الله تعالى يحفظ الصالح في نفسه وفي ولده وإن بعدوا عنه ، وقد رُوي أن الله يحفظ الصالح في سبعة من ذريته [3].

---

[1] – سورة الطور : الآية ٢٢ .

[2] – سورة الكهف : الآية ٨٢ .

[3] – الجامع لأحكام القرآن . القرطبي . ج/ ٥ – ص/ ٣٨ .

وأمَّا ما يُعارض هذا في الظاهر من قوله تعالى : ﴿ فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ﴾[1] .

فالمقصود والله أعلم كما قال علماء التفسير : أي لا يتفاخرون في الأنساب عند نفخ الصور كما كانوا يتفاخرون في الدنيا لأن كل إنسان له شأن يغنيه .

هذا وما قام به الأخ الحسيب النسيب الأستاذ محمد غازي حُسين آغا - سلّمه الله - في رسالته الموجزة في توثيق تاريخ ونسب أسرة آل الحافظ - حفظهم الله - هو عمل مشروع شرعاً في إلحاق الفرع بأصله وفي بيان مآثر علمائهم ، وهو أعلم بما أتى به ومؤتمن عليه له من الله أجر صنيعه ، والله ولي التوفيق .

كتبه بقلمه العبد الفقير إلى رحمة ربه القدير

زهير عبد الرحمن ممتاز الأتاسي

١٣ ربيع الآخر ١٤٤٣هـ الموافق ١٨/١١/٢٠٢١م .

[1] - سورة المؤمنين : الآية ١٠١ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل في كتابه «وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً ...» الفرقان ٥٤ وصلى الله وسلم على أشرف خلقه نسباً سيدنا محمد وعلى آله الأطهار وصحابته الأبرار أما بعد :

فنظراً لما يحظى به النسب من أهمية في دين الله فقد جعلت الشريعة الإسلامية حفظ الأنساب مقصداً من مقاصدها، فاحتاطت لإثباته وأبطلت حكم التبني، وذكر الإمام السيوطي في الأشباه اثني عشر حكماً يترتب على النسب .

والنسب هو صلة القرابة إلى الآباء بالولادة لأن الأب هو المولود له لكن الإنسان يتشرف بنسب أمه كما يشرف بنسب أبيه وعمود النسب يحفظ تاريخ الإنسان وعائلته، وفي معرفته من وجوه البر والصلة والفائدة ما لا يخفى فقد جاء في الترمذي (١٩٧٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم ...»

ومن هنا كان معرفته أمراً مندوباً إليه لا للتفاخر قال الله تعالى : «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير» الحجرات ١٣

وقد كان صلى الله عليه وسلم إذا لقي ركباً أو أتاه سائل عن نسبه ليتعرف إليه وينزله منزلته ولما جاءه وفد عبد قيس قال لهم : من الوفد أو من القوم ؟ قالوا ربيعة قال : مرحباً بالقوم أو بالوفد غير خزايا ولا ندامى »

ولما جاءه عكراش بن ذؤيب بزكاة قومه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرجل ؟ فقال : عكراش بن ذؤيب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : ارفع في النسب قال عكراش ما نسبة إلى مرة بن عبيد وقال له هذه صدقة مرة بن عبيد فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال : هذه إبل قومي هذه صدقة قومي والحديث في صحيح ابن خزيمة (٢٢٨٢) .

والنسب الصالح ينفع صاحبه شرعاً بنص القرآن الكريم كما قال الله تعالى في سورة الطور الآية (٢٢) : «والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين »

وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله : « إن الله ليرفع ذرية المؤمن معه في درجته في الجنة وإن كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه وهذا فضل الله وعدله لأنه لا يأخذ أحداً بذنب غيره كما قال تعالى : «كل امرئ بما كسب رهين » كما ذكر ابن كثير في تفسيره .

وقال الله تعالى في سورة الكهف الآية (٨٢) في قصة الغلامين (وكان أبوهما صالحاً) قيل هو الأب السابع

قال المفسر القرطبي (ج ٥/ ٣٨) : « ففيه ما يدل على أن الله تعالى يحفظ الصالح في نفسه وفي ولده وإن بعدوا عنه وقد روي أن الله يحفظ الصالح في سبعة من ذريته » اهـ .

وأما ما يعارض هذا في الظاهر من قوله تعالى : « فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ » المؤمنون ١٠١

فالمقصود والله أعلم كما قال علماء التفسير : أي لا ينتفعون في الأنساب عند نفخ الصور كما كانوا ينتفعون في الدنيا لأن كل إنسان له شأن يغنيه .

هذا وما قام به الأخ الحسيب النسيب الأستاذ محمد غازي حسين آغا - سلمه الله - في رسالته الموجزة في توثيق تاريخ ونسب أسرة آل الحافظ - حفظهم الله - هو عمل مشروع شرعاً في إلحاق الفرع بأصله وفي بيان مآثر علمائهم وهو أعلم بما كتب ومؤتمن عليه له من الله أجر نيته وقصده والله ولي التوفيق .

كتبه بقلمه العبد الفقير إلى رحمة ربه القدير
د. زهير عبد الرحمن مختار الأتاسي
١٣/ ربيع الآخر ١٤٤٣هـ الموافق ١٨/ ١١/ ٢٠٢١م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أفاض علينا من نعمه العظيمة إنعاما وإحسانا، وأكرمنا بحصول الأُلفة على اختلاف ألسنتنا وصورنا وأنسابنا وأوطاننا. والصلاة والسلام على سيّدنا محمد مهبط تجلياته ووحيه، وأشرف خلقه ، من به تشرَّف علم النسب بالاتصال إليه ، صلاة أنماها وأزكاها وأتمَّها وأوفاها ، وآله مصابيح الظلام وسفينة الهدى والنجاة ، وعلى أصحابه ومن تبع هديهم إلى يوم الدين وسلّم تسليماً أما بعد ... لقد طلب منّي الصديق والأخ الكريم الشريف السيِّد محمد عون الحُسيني - حفظه الله تعالى - توثيق تاريخ ونسب أسرة آل الحافظ في مدينة حمص وفاءً منه لجده عماد أسرة آل الحافظ المُحسن الحاج محمد سعيد الحافظ رحمه الله تعالى ، لعلمه بما تحويه مكتبتي من مراجع ووثائق هامة ومُدونات خاصة بجدي العالم الفرضي الشيخ محمد سعيد حُسين آغا الشافعي النقشبندي المعروف بين علماء المدينة وأعيانها بذاكرة المدينة في حاضرها وماضيها ، وهو من أقران الحاج محمد

سعيد الحافظ رحمهما الله تعالى والمسلمين . ثمَّ متابعة طبعه ونشره وتوزيعه هديَّة منه مشفوعة بالحب والوفاء لأبناء هذه الأسرة ، ليكون لهم مدعَاة فخر واعتزازاً وتمسُّكاً بالقيم والمُثل العليا التي كان عليها سلفهم في القرون الماضية . فله المثوبة وجزيل الشكر . فأجبت طلبه راغباً في توثيق تاريخ أسرة لها اتصال في عمود نسبها الشريف إلى سيِّد العُموم أبي الفضل العبَّاس رضي الله عنه عَم النَّبي المُصطفى الأكمل سيِّدنا محمَّد صلى الله عليه وآله وسلم .

فعلم التاريخ وأخبار من مضى من أهل العلم والمعرفة مرآة لكل زمان ، وقد اهتمَّ المؤرِّخون العرب بعد أن وضع ابن إسحاق « السيرة النبوية » إلى تأليف كتب الطَّبقات وسير الأعلام ، فكثرت وتنوَّعت حتَّى أصبحت هذه الأمة من أغنى الأمم في هذا الفنِّ ، وخرج بترتيب يُناسب المطلوب وبما يخُصُّ كلَّ قرن من القرون . قال النَّبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿ في كلِّ قرنٍ من أمتي سابقون ﴾ .

وإن علم النسب الشريف قد غذى علم التاريخ بلبانته الصافية فأغناه بتراث علمي لا ينضب ، وعلم التاريخ وعلم النسب

الشريف كغيرهما من العلوم النقلية يستقيان مادتهما من المصادر المعتمدة والموثَّقة ، وقد يخضع علم التاريخ في كثير من أحداثه إلى التحليل والاستنتاج ، أما علم النسب الشريف فيُكتفي فيه بالنقل الموثَّق من المصادر الغنيَّة المعتمدة والمعروفة والمشهورة بين السادة النسابين ، والوثائق المعتمدة الخاصة بالأسر والأفراد والبلدان . وقد أغنى هذا العلم الشريف المكتبة العربية والإسلاميَّة بما دوَّنه علماء هذا العلم.

وقد أُحيط علم النسب الشريف على مدى التاريخ بتوثيق وتحقيق شديدين طلباً للتحري الدقيق ، حتى تخطَّى ذلك إلى مصطلحات خاصة ومتداولة بين أهل هذا الفن ، على نحو ما ينقله لنا علماء هذا العلم الشريف في مقدمات كتبهم ، وفي بعض رسائلهم التي أفردوها لذلك ، ممَّا يجعله مرآة بين العلوم النقلية الأخرى .

﴿ جاء العبَّاس رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فكأنه سمع شيئاً ، فقام النَّبي صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر فقال : من أنا ؟ . فقالوا رسول الله عليك السلام . قال : أنا محمد بن عبد الله بن عبد المُطَّلب . إنَّ الله خلق الخلق فجعلني في خيرهم فرقة ، ثُمَّ جعلهم فرقتين

فجعلني في خيرهم فرقة ، ثُمَّ جعلهم قبائل فجعلني من خيرهم قبيلة ، ثُمَّ جعلهم بيوتاً فجعلني من خيرهم بيتاً وخيرهم نسباً ﴾ .

وعن ابن عبَّاس رضي الله عنه قال : قال النَّبي الأعظم سيِّدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿ إنَّ الله خلق الخلق فجعلني من خيرهم فرقة ، ثُمَّ جعلهم فرقتين فجعلني في خيرهم فرقة ، ثُمَّ جعلهم قبائل فجعلني من خيرهم قبيلة ، ثُمَّ جعلهم بيوتاً فجعلني من خيرهم بيتاً وخيرهم نفساً ﴾[1] .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿ إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل ، واصطفى قُريشاً من كنانة ، واصطفى هاشماً من قريش ، واصطفاني من بني هاشم ﴾[2] .

---

[1] - سُنن الترمذي . ج/ ٩ – ص/ ٢٣٦ . عن ابن عباس رضي الله عنه أنه جاء إلى رسول الله ... قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب .

[2]- سنن الترمذي . ج/ ٩ – ص/ ٢٣٦ . عن وائلة بن الأسقع . قال عيسى : حديث حسن صحيح غريب . وكذلك رواه مُسلم في كتاب الفضائل . الشرح . ج/ ٥ – ص/ ٢٣٥ .

وسرت هذه الأفضلية في بني هاشم وفي ذُريَّة النَّبي المُصطفى ﷺ فأكرمهم الله تعالى بآيات كثيرة تُؤكِّد لأمة النَّبي المُصطفى ﷺ أنَّ آل بيت النبوَّة الأطهار هُم عنوان المجد الخالد والمُضيء في سماء الفضل والفضائل ، فأوجب الله تعالى محبتهم على كلِّ مُسلم ومؤمن فقال تعالى : ﴿ قُل لا أسألكم عليه أجراً إلاَّ المودَّة في القُربى ﴾[1] .

ومعرفة الإنسان لنسبه أمر مطلوب ، ولا ينبغي تجاهله والاستخفاف به ، ومن له نسب من أي جهة لآل بيت النبوَّة الأطهار يجب أن يُحافظ عليه ويسعى إلى توثيقه وتدوينه وحفظه ، لأنَّ معرفة النسب من الأمور الشريفة ، فمن تحقَّق من نسبه الشريف كان له ذلك سبباً في بُعده عن دنايا الأمور ، وكان له دافعاً إلى مكارم الأخلاق ، لأن شرف النسب والمنبت الطيِّب يجعل صاحبه يأنف من ارتكاب ما لا يليق بنسبه

[1] - سورة الشورى ٢٣ .

الشريف ، لذا يجب على كل إنسان أنْ يعتزَّ بنسبه ويصل رحمه ليكون له مجلبة للعزَّة ومدعاة للقوة .

وردَ عن أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام أنه أوصى ابنه الحسن عليه السلام فقال : ﴿أكرم عشيرتك فإنهم جناحك الذي تطير به ، وأصلك الذي تصير إليه ، ويدك التي بها تصول ، ولا يستغني الرجل عن عشيرته وإن كان ذا مال ، فإنه يحتاج إلى دفاعهم عنه بأيديهم وألسنتهم ، وهي أعظم الناس حيطة من ورائه ، وألَّمهم لشعثه وأعظم عليه إن نزلت به نازلة أو حلَّت به مُصيبة ، ومن يقبض يده عن عشيرته فإنما يقبض يداً واحدة وتقبض عنه أيدٍ كثيرة﴾ .

أسرة آل الحافظ

في

مدينة حمص

المدينـة والتاريخ والأسرة

حمص مدينة عريقة لها مكانتها الخاصة بين مثيلاتها من المُدن في بلاد الشام ، وقد استمَّدت هذه المكانة من موقعها الجغرافي ، وماضيها العريق ، وعزَّة أبنائها الذين صاغوا حياتهم الاجتماعية على نسق مثالي يسوده الحياة العلمية والدينية والروحية والاقتصادية ، حيث اجتمع فيها مقومات الحياة المدنيَّة على مرِّ العصور .

وقد عرف العرب الفاتحون مكانة هذه المدينة العظيمة وأهميتها ، فكانت الجُند الرابع ، وهو أكبر أجناد بلاد الشام ،

وهو الجند المُقدَّم . وهكذا فقد حافظت على موقعها وأهميتها . وتراجعت أهميتها قليلاً في العصر العباسي .

وأخذت هذه المدينة تستعيد مكانتها في ظل حكم نور الدين[1]، فعادت إليها الروح فازدهرت سياسياً وعسكرياً واقتصادياً ، فنشطت فيها الصناعة والحرف ، وعاد إليها نشاطها التجاري والحضاري في حكم الأسرة الشيركوية الأيوبية [2]، وأصبحت قاعدة للجهاد ضدَّ الغزو الصليبي ، وصارت نُجدة لغيرها من البلاد. وشهدت مدينة حمص أهمية تجاريَّة كبيرة أيام الحكم المملوكي لكونهم محور التجارة العالمية في البلاد وعلى ساحل البحر الأبيض المتوسط ، فكانت مدينة حمص الموقع التجاري الهام بحكم موقعها وقربها من ساحل الشام (طرابلس) .

وقد فقدت مدينة حمص الكثير من الوثائق الرسمية والأوامر السلطانية الصادرة عن دار الخلافة العثمانية ، وكذلك سجلات المحاكم الشرعية ، والسجلات العقارية الخاصة بالأراضي

---

[1]- نصب نور الدين خيامه عند حمص ، وفي العاشر من صفر ٥٤٩هـ/ ١١٥٤م-٥٧٧هـ/ ١١٨١م تم استلائه على حمص والشام .

[2]- (أسرة أيوبية حمص) - ٥٥٩هـ/ ١١٦٤م-٦٦١هـ/ ١٢٦٢م .

والأموال ، والمراسلات الرسمية ، والوقفيات الخاصة والعامة ، والتي تصوِّر المجتمع الحمصي بشكل واضح وصادق بحيث لا يُداخله الأهواء .

وتدوين تاريخ الأسر وأعلامها هو من التاريخ ، فما بالنا بأسرة لها في مدينة حمص حضور علمي واجتماعي تناقلته بعض المُدونات المطبوعة والتراثيَّة في مدينة حمص .

والتدوين يقظة في المجتمع ، والسعيد منَّا من استيقظت نفسه وتنبَّهت عند مطالعة التاريخ وأحداثه ، وتراجم السادة العلماء والعظماء من هذه الأمة ، وأسماها سيرة النَّبي الأعظم ﷺ وآله وحياة أصحابه ، وأجلها معرفة نسب النَّبي الأعظم ﷺ ونسب آله الأطهار . والسعيد من كان له نسب لرسول الله ﷺ وعرف درجة قرابته من النَّبي الأعظم ﷺ بالنسب أو الاتباع ، ووثَّق ذلك ليكون له في نهج النَّبي المُصطفى وآل بيت النبوَّة معراج للوصول إلى معالي الأمور ومكارم الأخلاق ، ويُدرك حقيقة الأخذ بسُبل العلم وفعل الخير والمبرات وحقيقة التمسُّك بالكتاب والسنَّة النبويَّة للوصول إلى الله تعالى .

وإن عناية الإنسان بتوثيق نسبه ومعرفة درجة قرابته من النَّبي الأعظم ﷺ بالنسب أو الاتباع إنما هو من قبيل الحب والقربي إليه ﷺ والتبرك بكل ما يتعلَّق بالنَّبي الأعظم وآله ﷺ .

وكم هو عظيم أن ينحو أبناء هذا الجيل نهج سلفهم ، ويقتفوا آثارهم ويستقصوا أخبار من مضى منهم على أساس إنساني في زمان قد تغيَّرت فيه المبادئ والنفوس ، وتغيَّرت فيه المقاصد وتشعبت الغايات ، لعلهم يجدوا بذلك نقاط التقاطع والتواصل بين الماضي والحاضر ، وعلى ضوء ذلك يكون من السهل عليهم أن يستنطقوا التاريخ لإحياء تراث سلفهم ليرقى إلى مستوى التدوين والتوثيق والإفادة .

قال الله تعالى في كتابه العزيز : ﴿ يا أيها النَّاس إنَّا خلقناكم من ذكر وأُنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾ . والمقصود هو التعارف بين الناس حتى لا يُنسب أحد لغير آبائه وأجداده ، لأن ذلك يترتب عليه أحكام النكاح والإرث والعتق والدِيَّات والوقف وغير ذلك .

وأسرة آل الحافظ قديمة العهد في مدينة حمص ، ولها تاريخ وحضور علمي واجتماعي موثَّق في بعض المراجع التاريخيَّة المطبوعة والمخطوطة والوثائق المحفوظة في سجلات المحاكم الشرعيَّة وفي خزائن أصحابها .

وعُرفت هذه الأسرة منذ القديم بآل النَّجَار ، ويقطنون حي ظهر المغارة ثمَّ حي الشيخ جمال الدين وسط مدينة حمص القديمة ، وهذه الأسرة تعود في أصول نسبها إلى العبَّاس ﵁ عَم النَّبي الأعظم ﷺ. واشتهر منهم الشيخ إسماعيل النَّجَار منذ أواخر القرن الثاني عشر الهجري ، وهو العالم المقرئ والحافظ لكتاب الله تعالى ، فعُرف بين تلاميذه وعلماء المدينة وأعلامها بالحافظ ، وحمل هذا الفرع من أسرة آل النَّجَار لقب الحافظ وعُرفت به إلى يومنا هذا . وتابع حفيده الشيخ مصطفى ابن الشيخ عبد الخالق ابن الشيخ إسماعيل مجالس المرشد الكامل والأديب المُتفنِّن الشيخ شمس الدين الدادا المولوي الذي كانت مجالسه عامرة بالعلم والإرشاد والأدب والفن في التكيَّة المولوية الشهيرة ، فاستفاد منه وأخذ عنه الطريقة المولوية ، فأُطلق عليه لقب الدرويش ، والمعروف أن المنتسبين إلى هذه الطريقة المباركة وأتباعها يتشرَّفون بلقب

الدرويش . وقد حمل هذا اللقب بعض أبناء هذا الفرع من الأسرة . وما يزال أبناء عمومتهم من هذه الأسرة يحملون اسم النَّجَار إلى وقتنا الحاضر ، وخرج منهم في مطلع القرن الثالث عشر الهجري الشيخ خالد النَّجَار مرشد الطريقة الرفاعية في مدينة حمص ، وخلف الشيخ خالد في العلم والإرشاد ولده الشيخ سليمان ، كما ذكر ذلك الشيخ محمد سعيد حُسين آغا في مدوناته .

وتحتفظ أسرة آل الحافظ النَّجَار وآل الدرويش النَّجَار وآل النَّجَار بوثيقة نسبهم إلى سيِّد العُموم أبي الفضل العبَّاس ﵁ عَم النَّبي الأعظم ﷺ المؤرَّخة في ١٥ شوال سنة ١٠٨٢ هجرية /١٦٧٢ ميلادية . والمنسوخة عن الأصل المؤرَّخ في شهر ربيع الأنور سنة ٩٥٠ هجرية /١٥٤٣ ميلادية .

وشهد على وثيقة النسب بخطه وختمه السيِّد عبد الله حجازي المُفتش العام على السادة الأشراف في مصر والشام وسائر الأطراف. والسيِّد عبد الرزاق بن حجازي قائمقام نقيب السادة الأشراف بمدينة حمص . والسيِّد علي ابن المرحوم السيِّد الشيخ يحيى الكيلاني الحسني قائمقام نقيب السادة الأشراف في حماة وحمص . وهذه النسخة محفوظة عند أقاربهم من آل الحاج يونس في مدينة حمص .

يبدأ عمود هذا النسب المبارك بجد النَّبي المُصطفى ﷺ (عدنان) ، وتنحدر فروعه في مدينة حمص من سلالة أبي الفضل العباس رضي الله عنه عَم النَّبي الأعظم سيِّدنا محمد ﷺ .

عدنان

هو أول من وضع أنصاب الحرم وكسى الكعبة المشرَّفة

معد

نزار

أبو إياد وأبو ربيعة وهو سيِّد قومه

مضر

كان على دين أبيه إبراهيم الخليل عليه السلام ، وله حُسن وجمال

إلياس

ردَّ القوم إلى سنة أبيهم إسماعيل في مواسمهم

وهو أول من وضع الركن


مدركة
خزيمة
أحد حكماء العرب
كنانة
الذي اصطفاه الله تعالى من ولد إسماعيل عليه السلام
النضر
وهو قريش لنجادته وقيل التقرُّش التجمُّع
وكل من ولَدَه فهو قُرشي
مالك
فهر
رئيس قريش بمكة في حروبهم



كعب

هو الذي أطلق على يوم العروبة عند العرب اسم يوم الجمعة لأن الناس كانوا يجتمعون إليه ، كان يخطب فيه ويذكر لهم خبر النّبي ﷺ . ثمّ يُنشد :

يا ليتني أشهد فحوى دعوته   حين العشيرة تبغى الحق خزلانا

مرّة

الأمير الواهب

كُلاب

اجتمع له شرف الأب والجَد من قبل الأم

قُصي

بعد أن خلُص لقصي البيت ومكة قسَّم الأمر بين أولاده ، فجعل السقاية والرئاسة لعبد مناف ، والدار لعبد الدار ، والوفادة لعبد العزى . كانت العرب تؤرِّخ السنين بموت قُصي لجلالة قدره ، وهو أول من برد الثريد وأطعم بمكة وسقى اللبن

عبد مناف

اسمه المُعمِّر وعبد الله ولقبه السيّد والقمر لجماله ، وكان بيده لواء نزار وقوس إسماعيل وسقاية الحاج ، وكان حاكم العرب

هاشم

الذي اصطفاه الله تعالى من قريش . واسمه عمر العلا ،
وهاشم لأنه هشم الثريد لقومه في سنين القحط ووضع الموائد والجفان على رؤوس الجبال للطير وفي بطون الأودية للوحوش

عبد المُطَّلب

واسمه شيبة الحمد ، وهو أبي الحارث سيّد البطحاء وساقي الغيث ، وحافر زمزم

أبو الفضل العبّاس

وهو سيّد العموم وأصغر أعمام النَّبي ﷺ .

كان عالماً فاضلاً شجاعاً يُحبه النّبي ﷺ .

كانت زمزم بيده فأقرها النّبي ﷺ بيده ،

وأمه نُثيلة بنت خباب من ولد النمر بن قاسط .

توفي سنة ٣٢ للهجرة النبويّة

أبو العَباس عَبد الله

البحر وحبر الأمة وحامل القرآن

كان كريماً على رسول الله ﷺ ، ودعا له فقال : اللهم علّمه الحكم والعلم والتأويل . بايع علياً عليه السلام وكان على الميسرة في صفين

ولد قبل الهجرة بثلاث سنين . وتوفي بالطائف

وصلّى عليه محمد بن الحنفيّة عليه السلام

أبو محمد علي السجّاد

كان عالماً عابداً زاهداً ، وهو أصغر أبناء عبد الله ، وفيه العقب والعدد والخلافة ، ولد سنة ٤٠ للهجرة ، وتوفي بأرض الشام سنة ١١٧ للهجرة .

صالح

ولاّه المهدي دمشق وحمص ، له عقب كثير مبارك ، وكانت ديارهم بمنبج وأعمال حمص وقنسرين .

علي

جعفر

عبد الصمد

جعفر

أحمد

إبراهيـم

عبد الملك

حُسين

إسماعيل

علي

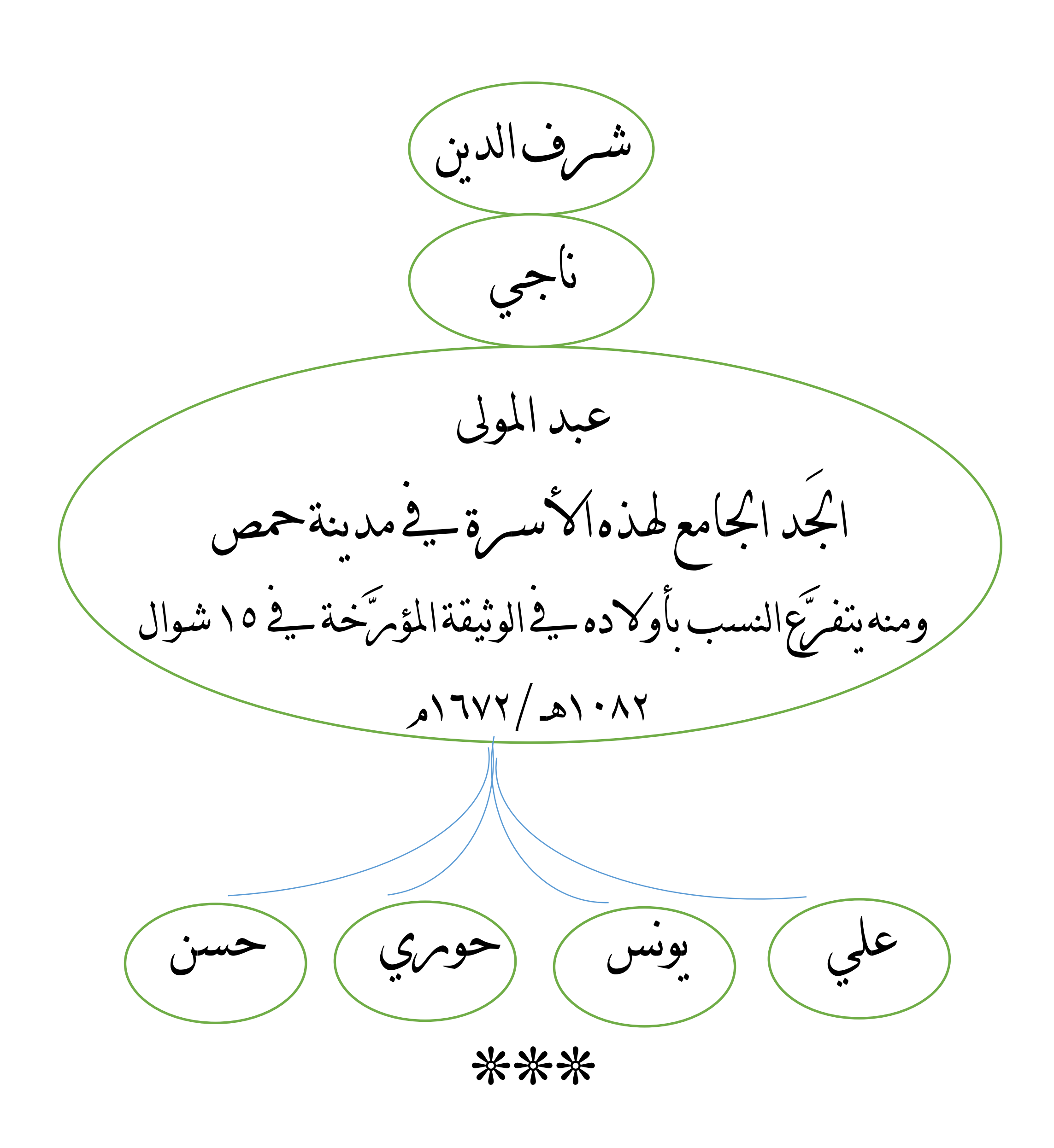
سالم

أحمد

أحمد

شهاب الدين

يوسف


شرف الدين
ناجي
عبد المولى
الجَد الجامع لهذه الأسرة في مدينة حمص
ومنه يتفرَّع النسب بأولاده في الوثيقة المؤرَّخة في ١٥ شوال ١٠٨٢هـ/١٦٧٢م
علي
يونس
حوري
حسن

***

عمود نسب أسرة آل الحافظ النَّجار المُتفرّعِ من الأصل المُتقدّمِ والمؤرَّخ في ١٥ شوال سنة ١٠٨٢ / سنة ١٦٨٠ وهو بالجَد الجامع السيِّد عبد المولى ابن السيِّد ناجي ابن السيِّد شرف الدين .

*

إبراهيم

إسحاق

الشيخ إسماعيل النجار الحافظ

إبراهيم — زكريا

شحود — الشيخ عبد الخالق الحافظ

محمد

الشيخ مصطفى الحافظ
المولوي الدرويش

إسماعيل

علي طاهر كامل

الحاج سعيد

إبراهيم أبو الخير

حسن

محمد إحسان

عبد الغني

محمد سعيد

غسان

محمد بسام

عبد المعين



آل الحافظ

في

مدينة حمص

تراجم علماء أسرة آل الحافظ في كتاب

مدينة حمص علماء أعلام

في ظل الخلافة العثمانيَّة

لمؤلفه : محمد غازي حُسين آغا

• الشيخ إسماعيل الحافظ

الشيخ إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم الحافظ النجار . هو العالم المقرئ والحافظ لكتاب الله تعالى ، وقد عُرف في مجتمع مدينة حمص وبين علمائها وأعلامها بالحافظ ، وأُطلق اسم الحافظ على أبنائه فتشرَّفوا بهذه النسبة . وهذا الفرع من أسرة آل النجار في مدينة حمص معروف بنسبه إلى العبَّاس عَم النَّبي الأعظم سيِّدنا محمَّد ﷺ.

(مدينة حمص علماء أعلام في ظل الخلافة العثمانيَّة . ص/ ١٧٩ - ٢٨٦ - ٣٣٥) .

• الشيخ عبد الخالق الحافظ

الشيخ عبد الخالق ابن الشيخ إسماعيل الحافظ النجار . كان رحمه الله تعالى عالم وصوفي المشرب ، فتعرَّف إلى الشيخ محمد الزهري اليافي الحُسيني الخلوتي البكري طريقة عند زياراته المتكررة إلى مدينة حمص ، فلازمه واستفاد من علومه وإرشاده ، وكان يتردَّد إلى دمشق لزيارته وحضور مجالسه وحلقاته العلمية ، وصار من المقربين إليه ثمَّ سلك الطريقة الخلوتية البكرية على يديه ، ولازم أوراد هذه الطريقة المباركة وحضور ورد السحر في الجامع النوري الكبير الذي كان يقوم به شيخه ومرشده الشيخ محمد الزهري اليافي الحُسيني ، ثم ولده الشيخ عبد الوهاب المتوفى سنة ١٣١٢/١٨٩٤.

(مدينة حمص علماء أعلام في ظل الخلافة العثمانيّة . ص/٢٨٦ – ٣٣٥) .

• الشيخ مصطفى الحافظ

الشيخ مصطفى ابن الشيخ عبد الخالق ابن الشيخ إسماعيل الحافظ النجار . ولد في مدينة حمص . كان والده الشيخ عبد

الخالق صوفي المشرب فتعرَّف إلى الشيخ محمد الزهري الخلوتي البكري طريقة عند زياراته المتكررة إلى مدينة حمص ، ثمَّ لازمه واستفاد من علومه وإرشاده وكان يتردَّد إلى دمشق لزيارته وحضور مجالسه وحلقاته العلمية ، وصار من المقربين إليه ثمَّ سلك الطريقة الخلوتية البكرية على يديه ، ولازم أوراد هذه الطريقة المباركة وحضور ورد السحر في الجامع النوري الكبير .

أما جده الشيخ إسماعيل النجار فهو العالم المقرئ والحافظ ، وعُرف في مجتمع مدينة حمص وبين علمائها وأعلامها بالحافظ ، وقد أُطلق اسم الحافظ على أبنائه وتشرَّفوا بهذه النسبة . وهذا الفرع من أسرة آل النجار في مدينة حمص معروف بنسبهم إلى العبَّاس عَم النَّبي الأعظم ﷺ .

تلقى صاحب الترجمة تعليمه في المكاتب الأهلية ، ثمَّ تنقَّل بين حلقات أهل العلم والمعرفة في مساجد المدينة وزوايا أهل الإرشاد من السادة الصوفية . وتابع مجالس المرشد الكامل والأديب المُتفنِّنِ الشيخ شمس الدين الدادا المولوي الذي كانت مجالسه العامرة ، مجالس علم وإرشاد وأدب وفن في مقر التكيَّة المولوية الشهيرة ، فاستفاد منه وأخذ عنه الطريقة المولوية ،

وأُطلق عليه لقب الدرويش ، والمعروف أن المنتسبين إلى هذه الطريقة يتشرَّفون بلقب الدرويش . وقد حَمل هذا اللقب بعض أبناء الأسرة . توفي نحو سنة ١٣٢٠/١٩٠٢. والشيخ مصطفى أعقب : الشيخ علي والحاج كامل . من مُدوَّنات الشيخ محمد سعيد حُسين آغا وقد ذكر كذلك بعض أعيان هذه الأسرة من طلاب العلم .

(مدينة حمص علماء أعلام في ظل الخلافة العثمانيَّة . ص/ ١٧٩) .

• الشيخ محمد كامل الحافظ

الشيخ محمد كامل ابن الشيخ مصطفى الدرويش الحافظ النجار . ولد في مدينة حمص سنة ١٢٨٠/١٨٦٣. يذكر الشيخ محمد سعيد حُسين آغا في مُدوَّناته عند ذكر أسرة آل الحافظ : (... كان والده الشيخ مصطفى متابعاً مجالس المرشد الكامل والأديب المتفنِّن الشيخ شمس الدين الدادا المولوي الذي كانت مجالسه مجلس علم وإرشاد وأدب وفن في مقر التكيَّة المولوية

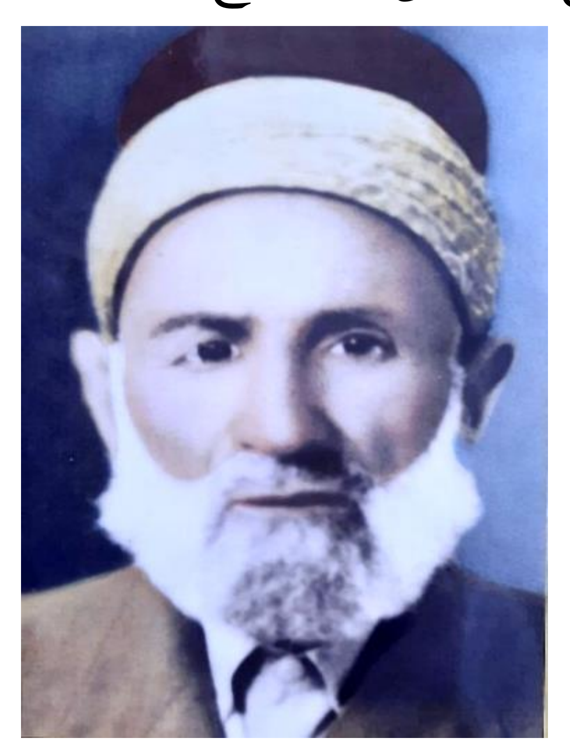
الكوجكيَّة ، فاستفاد منه وأخذ عنه الطريقة المولوية ، وأُطلق عليه لقب الدرويش ، والمعروف أن المنتسبون إلى هذه الطريقة المباركة يتشرَّفون بلقب الدرويش ، وقد حمل هذا اللقب بعض أبناء الأسرة ، أما جده الشيخ عبد الخالق فقد كان صوفي المشرب فتعرَّف إلى الشيخ محمد الزهري عند زياراته المتكررة إلى مدينة حمص ، ثمَّ لازمه واستفاد من علومه وإرشاده وكان يتردَّد إليه في دمشق وصار عنده من المقربين وأخذ عنه الطريقة الخلوتية البكرية ، أمَّا جَدْ والده هو الشيخ إسماعيل النجار المقرئ الحافظ حيث أُطلق اسم الحافظ على أبنائه وتشرَّفوا بهذه النسبة ... ثمَّ ذكره بين علماء المدينة وأرَّخ ولادته . وأنه الإمام في مسجد الشيخ برق في حي الصفصافه) [١].

(مدينة حمص علماء أعلام في ظل الخلافة العثمانيَّة . ص/ ٢٨٥) .

[١] -مُدوَّنات الشيخ محمد سعيد حُسين آغا. ببعض التصرُّف للتوضيح.

• الحاج محمد سعيد الحافظ

الحاج محمد سعيد ابن الشيخ مصطفى ابن الشيخ عبد الخالق ابن الشيخ إسماعيل الحافظ .



ولد في مدينة حمص سنة ١٢٩١/ ١٨٧٤م. هو من وجهاء مدينة حمص وأعلامها . يذكر الشيخ محمد سعيد حُسين آغا في مُدوَّناته عند ذكر أسرة آل الحافظ : (... كان والده الشيخ مصطفى متابعاً مجالس الشيخ والمرشد الكامل والأديب المتفنِّن الشيخ شمس الدين الدادا المولوي الذي كانت مجالسه مجلس علم وإرشاد وأدب وفن ، فاستفاد منه وأخذ عنه الطريقة المولوية ، وأُطلق عليه لقب الدرويش ، والمعروف أن المنتسبون إلى هذه الطريقة يتشرَّفون بلقب الدرويش ، وقد حمل هذا اللقب بعض أبناء الأسرة ، أما جده الشيخ عبد الخالق فقد كان صوفي المشرب

فتعرَّف إلى الشيخ محمد الزهري عند زيارته إلى مدينة حمص ، ثمَّ لازمه واستفاد من إرشاده وكان يتردَّد إليه في دمشق وصار من المقربين إليه وأخذ عنه الطريقة الخلوتية البكرية ، وكان جد والده الشيخ إسماعيل النجار العالم المقرئ والحافظ فأُطلق اسم الحافظ على أبنائه وتشرَّفوا بهذه النسبة) [١].

وفي هذه الأجواء الصافية نشأ الحاج سعيد بحبه للعلماء وأهل الصلاح ومجالسهم برفقة والده . ثمَّ سلك طريق العلم وحضر حلقات السادة العلماء وانضم إلى مجالسهم الخاصة . وكان كثير التردُّد إلى مجلس الشيخ راغب الدويري الشافعي النقشبندي المقيم في مسجد القُصيِّر وسط المدينة القديمة ، برفقة المقرئ العلامة الشيخ عبد العزيز عيون السود والشيخ محيي الدين الدوخي وغيرهما من أهل العلم والصلاح ، ولا ينقطع عن مجالس أهل العلم والسادة الصوفية المرشدين ومجالس الأنس بالله تعالى. وكان عليه رحمه الله تعالى سمت السادة العلماء في تأنقه وعِمَّته وحديثه ومحاوراته في مجالس أهل العلم . ويُشاركهم

---

[١] – مُدوَّنات الشيخ محمد سعيد حُسين آغا . ببعض التصرُّف للتوضيح .

في استقبال الوافدين من السادة العلماء إلى مدينة حمص ، بل يكون في مقدمتهم ويُسارع في دعوتهم وإكرامهم إكراماً يليق بالمدينة وعلمائها .

امتهن التجارة وكان له محل تجاري وسط طريق حماة يتعاطى فيه تجارة اللوازم الصناعية ، ثمَّ توسعت وبدأت شركة (محمد سعيد الحافظ وأولاده) تشمل قطع تبديل السيَّارات وكانت وكالتها لشركة جنرال موتورز الأميريكية وسياراتها (الشفروليه) وإطارات دواليب السيَّارات بأنواعها من شركتي (غوديير) وشركة (فاير ستون) . وكان المصدر الرئيس للاستيراد مدينة بيروت ، وكان المشرف على إدارة شؤون الشركة ولأعمالها التجارية السيد إحسان والسيد حسن نجلا الحاج محمد سعيد ، وبمهارتهم استطاعوا الوصول إلى شركة (جنرال موتورز) بدون وسيط آخر . ومع بداية سنة ١٩٤٠افتتحت شركة الحافظ فرعها في دمشق فنمت إلى جانب مصانع الحافظ للبرادات والثلاجات والغسالات ، وافتتحت فرعها في لبنان بطرابلس فنشطت وازدهرت في ظروف الحرب العالميَّة الثانية ، وافتتحت فروعها في بلاد عربية وغيرها .

أما معاملات الحاج حافظ وأولاده التجارية فقد كانت بين أقرانه من التُّجار وعملائه وزبائنه بأخلاق قائمة على الكتاب والسنَّة ، وبمراقبة تامة لله تعالى ، فكان مثالاً للتاجر الصدوق ، وبهذا فقد اشتهر وبرع وفاق ، وحالفه التوفيق والنجاح ، وكانت يده مبسوطة إلى الخير والإحسان ، ولم يكن يتأخر عن أي فعل في سبيل الله تعالى وحباً برسول الله ﷺ، وكلَّما توسَّعت دائرة أعماله كان يزداد في الإحسان والإنفاق على الفقراء والمحتاجين وفي وجوه الخير ، والمساهمة في بناء المساجد ، وكان مكثراً من فعل الخير والبر والصدقات والإنفاق على بعض طلبة العلم وقد تكفَّل الإنفاق على بعضهم طيلة المدة الدراسيَّة ، وله في ذلك مآثر حسنة ما تزال حديث النَّاس . وهو في طليعة المتبرعين لبناء المساجد في المدينة والأرياف .

وعند بداية التنظيم العمراني لحي البغطاسية شاد بيته فيه ، ورأى الحي بحاجة لإقامة مسجد لأهل الحي الحديث العهد ، فقام بشراء الأرض وشيَّد عليها مسجده الذي أُطلق عليه اسم مسجد الحافظ سنة ١٩٢٠م . وأوقف عليه العقار السكني المجاور للاستفادة من ريعه والإنفاق على مصالحه ، وقد ضُم

هذا العقار فيما بعد لتوسيع المسجد ، وقد أُرِّخ هذا العمل المبرور بأبيات نقشت فوق مدخله الرئيس ، فُقدت بعد التجديد الأخير ، وما تزال محفوظة عند ورثته ، وقد قدَّم لنا هذه الأبيات مشكوراً سبطه السيد محمد عون الحسيني وأعادها كما كانت عليه وهي :

لله سعي محمدٍ في	الباقيات الصالحات
يا حافظاً عهد التُقى	بشراك في طيب الحياة
في الخير أنشأ مسجداً	هو نوره بعد الممات
فهو السعيد وهذه	آثاره في المكرمات
تلك الفضائل أرِّخوا	هذي الخصال الطيبات
سنة ١٩٢٠ ٧١٥	٧٥٢ ٤٥٣
الأجر في الأُخرى وفي	الدنيا وقيت الموبقات

وكانت مساهمته كبيرة في تجديد وبناء مسجد جورة الشيَّاح سنة١٣٧٩/١٩٥٩. وكذلك مسجد المريجة بعد الامتداد العمراني الذي شهده هذا الحي ، فقد تبرع بثمن الأرض وساهم

في إعمار المسجد بنفسه ، ولم يقتصر اهتمامه في بناء المساجد على المدينة بل تعدت ذلك لتكون مساهمته في الأرياف المجاورة ، ومنها المسجد المعروف الذي شيَّده في البريج الواقعة على طريق حمص النبك .

حجَّ رحمه الله تعالى وزار النَّبي الأعظم ﷺ في بداية شبابه مشياً على الأقدام ، ثمَّ بكافة وسائل النقل المُتاحة في زمانه ومع تطورها .

وعندما وجَّه العلَّامة الشَّيخ محمَّد الياسين عبد السَّلام بسمار والعلَّامة الشَّيخ عبد الغفَّار عيون السُّود وغيرهما من السَّادة العلماء في سنة ١٩٢٢م نداءً لجمع كلمة السادة العلماء لدراسة المستجدات الكثيرة التي واجهها المجتمع وأملاها عليهم الأداء الاقتصادي الفاسد المتمثِّل بالمستعمر الفرنسي المتسلط كان الحاج محمد سعيد الحافظ من أوائل من استجاب لهذا النداء .

وفي هذه الظروف الصعبة تمَّ تأسيس جمعية علمية بما يشبه الرَّابطة العلمية ، أو المجلس الخاصّ الذي يتداولون فيه شتَّى المسائل المطروحة ، وينظرون في المستجدَّات التي كانت تجري في مجتمعهم لإيجاد الحلول الشرعيَّة المناسبة ، وإلى جانب هذا

كانوا يقرؤون فيه الموسوعات الفقهية وأمَّات الكتب ، وكانت هذه الرَّابطة العلمية متنقلة في بيوت أعضائها من السادة العلماء ومن بعض أعضائها :

الشيخ محمد علي عيون السود ، الشيخ جمال الدين الجمالي ، الشيخ عبد القادر الخوجة ، الشيخ محمود السباعي ، الشيخ فائق أتماز السباعي ، الشيخ عبد الكريم السباعي ، الشيخ محمد سعيد حسين آغا ، الشيخ نجيب عيون السود ، الشيخ عادل أتماز السباعي ، الحاج محمد سعيد الحافظ ، الشيخ عبد الغني عيون السود ، الشيخ طاهر الرئيس ، وغيرهم من السادة العلماء ، وقد انتهت في مطلع الخمسينات بوفاة بعضهم وشيخوخة الباقين .

وكان بينه وبين جدي العالم الفرضي الشيخ محمد سعيد أخوَّة ولقاء وروابط وثيقة . ويزور جدي لوالدتي المرشد الكامل الشيخ سعد الدين السعدي في زاويته ويُتابع مجالسه العامرة بأهل العلم والإرشاد والأُنس بالله تعالى ، ولا ينقطع عن حضور مجالس المرشد الكامل الشيخ أبو النصر خلف والختم النقشبندي الشريف في زاوية المرشد الكامل الشيخ محمد سليم خلف والجامع النوري الكبير ومسجد القُصيِّر ، وكذلك الشيخ

راغب الدويري الذي لا ينقطع عن زيارته وحضور صلاة الجماعة في المسجد الذي يُقيم فيه ، ومجالس أهل العلم وأهل الإرشاد . وهكذا فقد تفرَّغ في العقود الثلاثة الأخيرة من عمره لفعل الخير والإحسان وقضاء حوائج الناس والعلم والعمل . توفي سنة ١٣٨٢/١٩٦٢.

(مدينة حمص علماء أعلام في ظل الخلافة العثمانيَّة .ص/ ٣٣٤) .



مسجد الحافظ في كتاب

مدينة حمص المساجد والزوايا القديمة

لمؤلفه : محمد غازي حُسين آغا

مسجد الحافظ

وبعد الامتداد العمراني الذي شهدته مدينة حمص خارج أسوار المدينة القديمة نحو سنة ١٨٦٩/١٢٨٦ . صار من مُتطلَّبات كل حي من هذه الأحياء إلى مساجد خاص لإقامة شعائر الله تعالى ، فسارع سكان كل حي لبناء مسجد لهم بمساهمة من أبناء الحي وأهل الخير . فشُيِّدت المساجد خارج الأسوار وقريباً منها بفن معماري تقليدي مألوف كمسجد الدالاتي ومسجد التلة . وفي مطلع العشرينيات من القرن الماضي تطوَّرت مواد البناء ، وعُرفت الوسائل الحديثة في البناء .

ومُنذ عشرينيات القرن الماضي ومع توسُّع الأحياء الحديثة شُيِّدت المساجد بفن معماري حديث بعيداً عن المألوف إلى

حدٍ ما ، ويتناسب تشييدها مع مُستجدَّات الحياة ومواد البناء التي دخلت على العمارة الحديثة . وهذا الفن المعماري الحديث حافظ على أسلوب بناء الجدران بالحجر الأسود وكسوتها بطينة إسمنتيَّة حديثة ، وتجميل الزوايا الخارجيَّة بروابط طويلة من الحجر الأسود المصقول بشكلٍ مُعاكس وظاهر يُضفي جماليَّة للبناء ، وكذلك النوافذ التي تُحيط بحرم المسجد والتي حافظت على شكلها التقليدي القديم ، فشُيِّدت بالحجر الأسود المصقول ، ويعلوها سواكف مقوسنة ومُجنَّحة من الطرفين ، ويستدير بساكف النوافذ بروز بأفاريز وزوايا مُتدرِّجة تُضفي جماليَّة خاصة . وأما المدخل الخارجي فقد حافظ على شكله التقليدي القديم ، وسُقف المسجد بالإسمنت المُسلَّح بالحديد والمحمول على الجدران الحجريَّة ، وفي الوسط على ركائز من الإسمنت والحديد حسب الحاجة .

وأمَّا المئذنة فقد خرجت عن الفن المعماري التقليدي المألوف في مدينة حمص ، فشُيِّدت بفن معماري حديث يتناسب مع الحداثة ومواد البناء الحديثة ، فشُيِّدت بالإسمنت المُسلَّح بالحديد ، وبجذع مثمَّن يعلوه شرفة المؤذن البارزة ، ويستدير بها من الأسفل أفاريز بارزة بشكل أنيق ، ويُحيط بها

سياج من الحديد المُتشابك بشكل فنِّي ، وينهض على كل زاوية عمود من الحديد ليحمل مظلَّة الشرفة ، ويتوسَّط الشرفة جسم المئذنة الذي ينهض عالياً لتبدأ منه مظلة شرفة المؤذِّن التي تنحدر قليلاً لتصل إلى الأعمدة الحديدية المتوضِّعة على زوايا جذع المئذنة ، وتكون المظلَّة بشكل مثَّمن يتناسب مع جذع المئذنة ، وهي من الخشب والمُغطَّى بألواح من الصفائح المعدنيَّة ، ويرتفع فوق مستوى سطح المظلَّة الجوسق بشكله الحديث ، وهو بأعمدة صغيرة من الإسمنت المُسلَّح بالحديد ، فتنهض الأعمدة الثمانية عالياً لتنتهي بقبَّة المئذنة التي أخذت شكلها الخاص الذي يتناسب مع أناقة المئذنة ورشاقتها ، فكانت القبَّة هرميَّة مُثمَّنة الأضلاع في بدايتها وتنهض عالياً لتنتهي بذروة مدبَّبة وحاملة للهلال النحاسي ، وقد صُنعت من الخشب وكُسيت بالصفائح المعدنيَّة .

وشُيِّد على هذا النحو من المآذن الحديثة خارج أسوار المدينة . مئذنة مسجد الحافظ (البغطاسيَّة) . وتجدَّدت مئذنة مسجد الحافظ حديثاً على قاعدة وجذع المئذنة القديمة .

يقع مسجد الحافظ إلى الشمال الغرب من حي البغطاسيَّة ، ويعتبر اليوم من حي الغوطة . وبعد الامتداد العمراني الذي

شهدته المدينة على محاور عديدة ، شُيِّدت البيوت الفاخرة في حي البُغطاسيَّة ، وتتابع إقبال أبناء المدينة على السكن في هذا الحي الحديث الذي جذب إليه كل من أراد السعة والبيت المُريح الذي يُحيط به الحدائق والأشجار . ومع تسارع السكن فيه صار الحي بحاجة إلى مسجد . فتكفَّل المحسن الحاج محمد سعيد الحافظ ببناء مسجد للحي المذكور سنة ١٣٣٩/١٩٢٠. فأتى كغيره من المساجد في زمانه بفن معماري حديث ، وبمواد بناء حديثة . وقد أُرِّخ تشييده بأبيات تُشير إلى ذلك وهي :

لله سعي محمد	في الباقيات الصالحات
يا حافظاً عهد التُقى	بُشراك في طيب الحياة
في الخير أنشأ مسجداً	هو نوره بعد الممات
فهو السعيد وهذه	آثاره في المكرُمات
تلك الفضائل أرِّخُوا	هذي الخِصالُ الطيِّبات
سنة ١٩٢٠	٧١٥ ٧٥٢ ٤٥٣
الأجر في الأُخرى وفي	الدُّنيا وقيت الموبقات

سنة ١٣٣٩ هجرية

شُيِّد المسجد بشكل عام بفن معماري حديث كما قدَّمنَّا ، وشُيِّدت جدرانه بالحجر الأسود ، وله نوافذ طوليَّة لها سواكف معقودة بفن معماري تقليدي قديم وكُسيت جدرانه والنوافذ بطينة إسمنتيَّة ، وللمسجد مدخل من الشرق وآخر من الغرب . وفي الثمانينات من القرن الماضي تمَّ توسيع المسجد وكُسيَ من الخارج بالحجر الأسود والرخام ، وجُدِّد من الداخل وكُسي المحراب بالرخام بشكل فنِّي أنيق .

أما المئذنة فقد جُدِّدت في أواخر الثمانينات من القرن الماضي على قاعدة وجذع المئذنة القديمة وزادوا في ارتفاعها ، وفقدنا واحدة من المآذن الحديثة التي شاع تشييدها في هذه المرحلة الزمنيَّة من تاريخ بناء المساجد في مدينة حمص .



مسجد الحافظ . مدخل الحرم الشرقي بعد التجديد والتوسعة .


جامع الحافظ

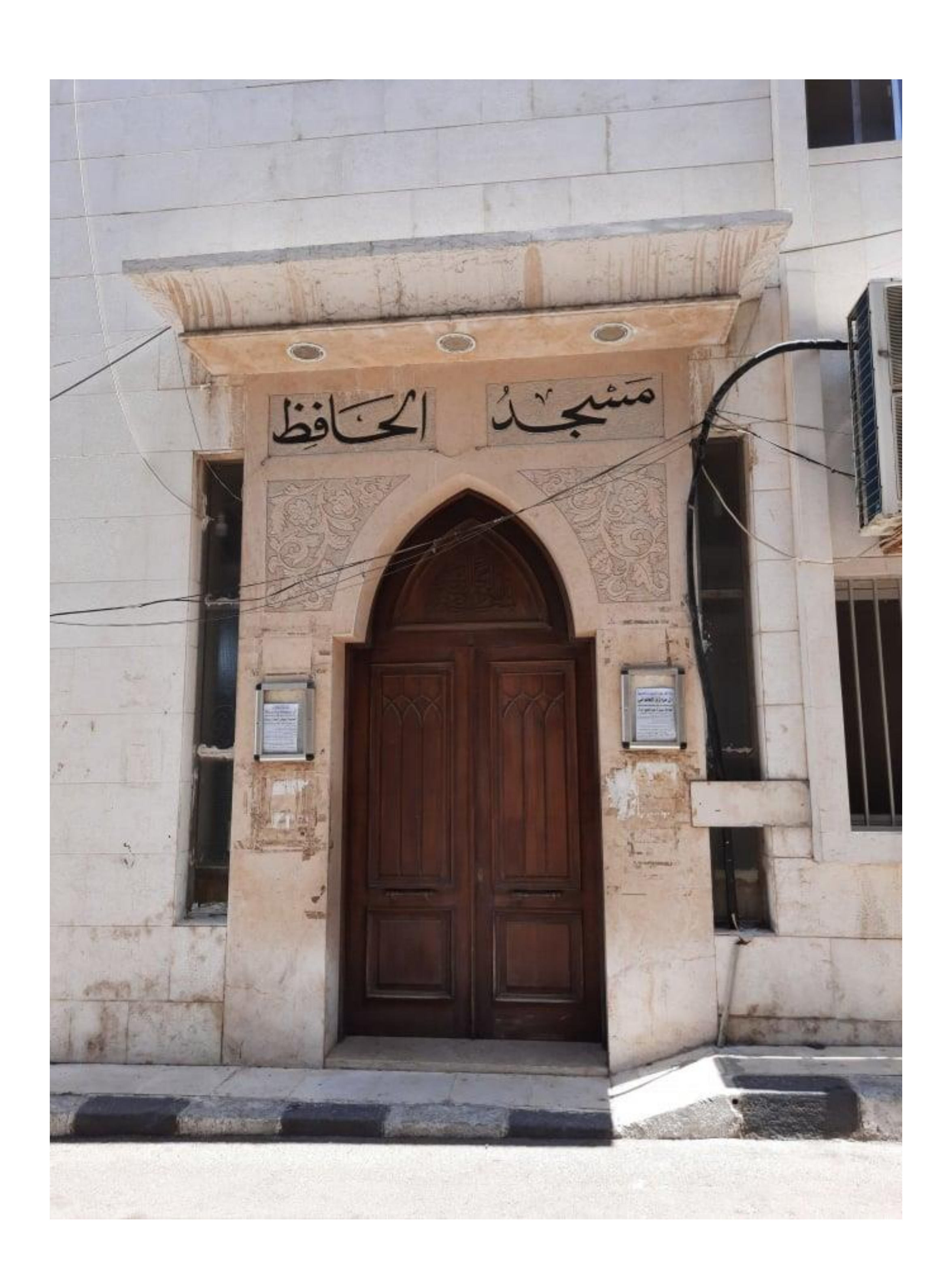




الواجهة الشرقيَّة لمسجد آل الحافظ بعد التجديد وكسوتها بالحجر الأسود والرخام .



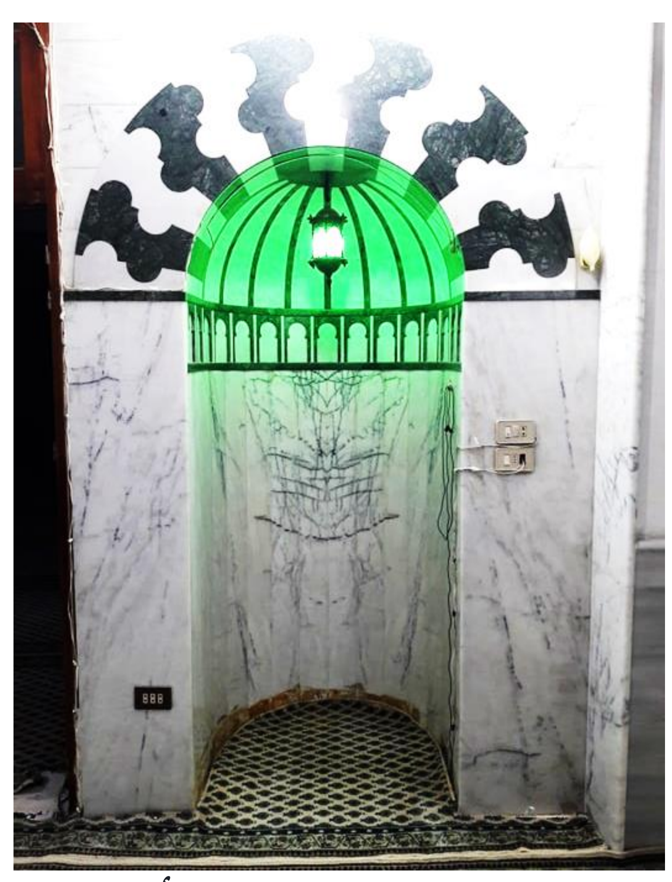
مسجد آل الحافظ الواجهة الشرقيَّة .


مسجد الحافظ

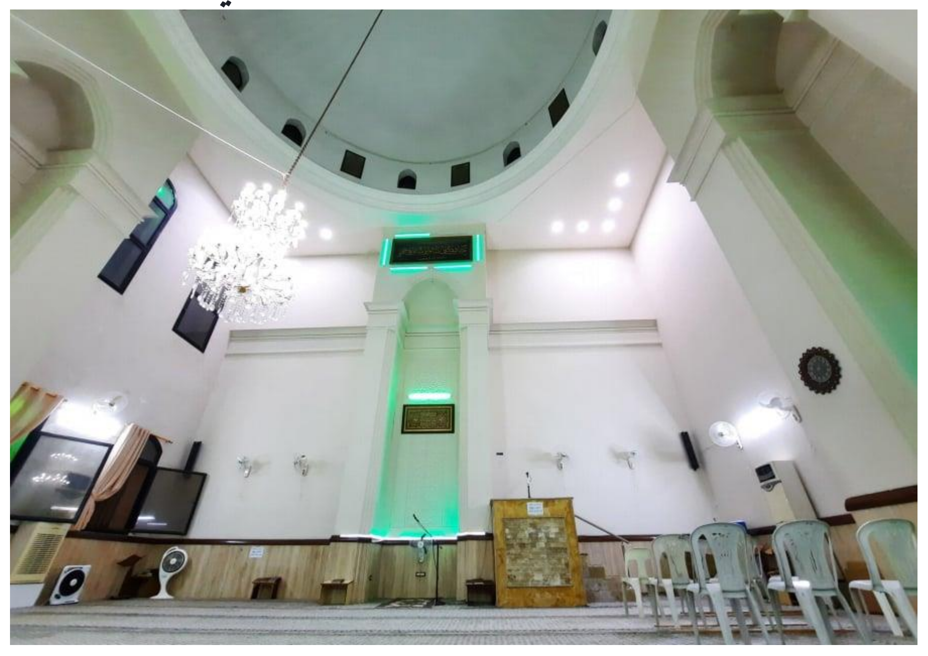


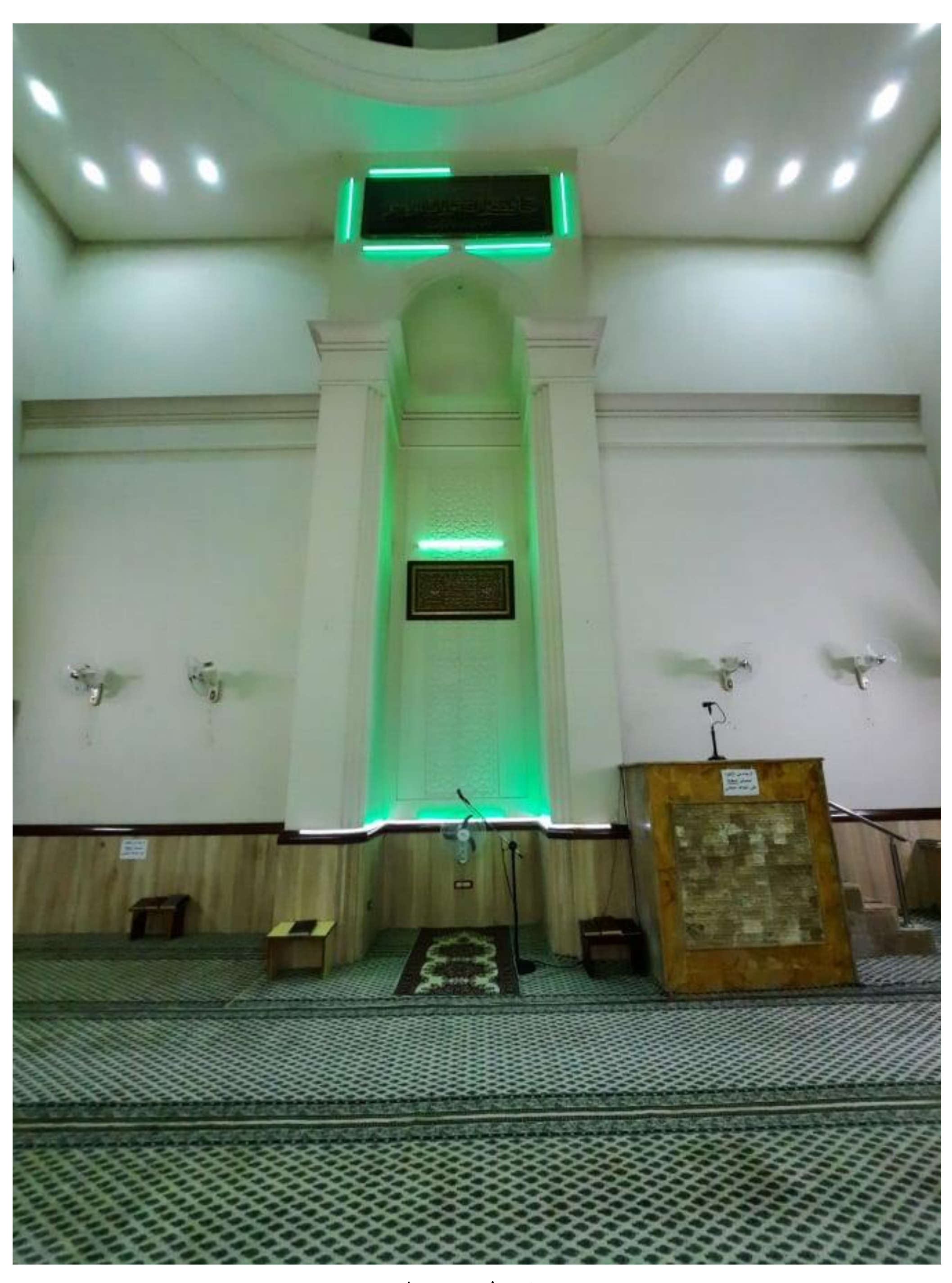


اللوحة التي تُشير إلى تاريخ تشييد المسجد .



المحراب بعد التجديد الطابق الأرضي .





حرم مسجد الحافظ . المحراب والمنبر .

(مدينة حمص المساجد والزوايا القديمة . ص/ ٥٤٧) .

أعلام أسرة آل الحافظ وآل النجار

في وثائق ومُدوَّنات العالم الفرضي

الشيخ محمد سعيد حُسين آغا المكناسي الحُسيني

المعروف بذاكرة المدينة في حاضرها وماضيها

- الحاج مصطفى بن عبد الخالق بن إسماعيل الدرويش النجار . حي الشيخ جمال الدين . الوثيقة المؤرَّخة سنة ١٢٧٧/١٣١٦هـ .

- محمد بن عبد الخالق الحافظ النجار . الوثيقة المؤرَّخة سنة ١٢٧٧ /١٢٨١/١٢٩٧/١٣٠٣ هـ .

- إسماعيل بن عبد الخالق الحافظ النجار . من أتباع الشيخ محمد الزهري اليافي الخلوتي البكري طريقةً . الوثيقة المؤرَّخة سنة ١٢٦٦ /١٢٧٠هـ .

- محمد ابن الشيخ علي الحافظ . الوثيقة المؤَّرخة سنة ١٣٢٧/١٢٧٠هـ .

- رقية بنت مصطفى الدرويش الحافظ حي الشيخ جمال الدين. الوثيقة المؤَّرخة س ١٣٠٩هـ .

- الشيخ علي ابن الحاج مصطفى الحافظ المولوي . الوثيقة المؤَّرخة سنة ١٣٠٥هـ .
- الحاج كامل ابن الحاج مصطفى الحافظ المولوي . الوثيقة المؤَّرخة سنة ١٣٠٥هـ .

- الشيخ عبد الخالق الحافظ . الوثيقة المؤَّرخة سنة ١٣٠٣هـ .

- الشيخ شحادة ابن الشيخ إسحاق الحافظ . الوثيقة المؤَّرخة سنة ١٢٦٦هـ /١٢٧٠هـ .

- الشيخ محمود ابن الشيخ شحادة الحافظ . الوثيقة المؤَّرخة سنة ١٢٦٦هـ .

- أنيس ابن الشيخ شحادة الحافظ . الوثيقة المؤَّرخة سنة ١٣٠٩هـ .

- الشيخ رضوان الحافظ . الوثيقة المؤَّرخة سنة ١٢٦٦هـ .
- عبد القادر السمان ابن الشيخ يحيي الحافظ . الوثيقة المؤَّرخة سنة ١٢٦٦هـ/١٢٧٠هـ . المتوفى منذ ٣٠ عاماً من تاريخه .

- أسماء ابنة الشيخ يحيي الحافظ . الوثيقة المؤَّرخة سنة ١٢٧٠هـ .

- محمد بن سليمان الحافظ . الوثيقة المؤَّرخة سنة ١٣٠٠هـ .

- الشيخ أحمد ابن الشيخ سليمان الحافظ . الوثيقة المؤَّرخة سنة ١٢٩٦هـ .

- عبده بن إسماعيل بن عبد الخالق الحافظ . الوثيقة المؤَّرخة سنة ١٣١٠هـ . مرشد الطريقة الرفاعية عن والده .

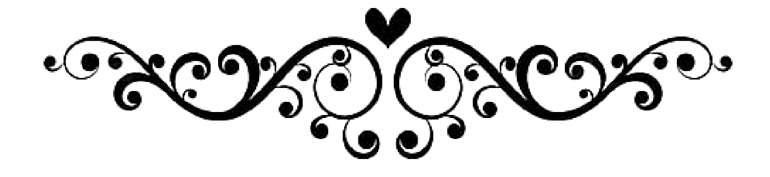
- الشيخ خالد ابن الحاج محمد النجار . الوثيقة المؤرَّخة سنة ١٢٦٦ هـ .

- الشيخ خضر ابن الشيخ خالد النجار . الوثيقة المؤرَّخة سنة ١٣٠٣-١٣٠٦ هـ . باب السباع .

- الشيخ سليمان ابن الشيخ خالد النجار . الوثيقة المؤرَّخة سنة ١٢٦٦- ١٣٠٤هـ .

- محمد بن موسى النجار العباسي . الوثيقة المؤرَّخة سنة ١٣٠١هـ . ظهر المغارة .

(مدينة حمص علماء أعلام في ظل الخلافة العثمانيَّة . ص/٢٣٦) .



بسم الله الرحمن الرحيم

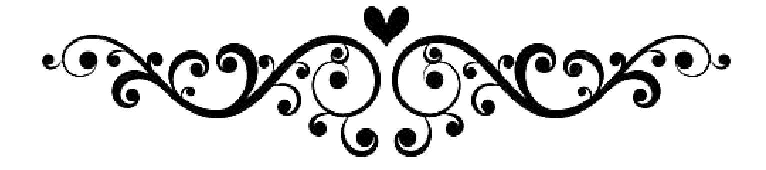
أمّا بعد . . . وفي الختام أرجو من الله تعالى أن أكون قد أحسنت صُنعاً ، والتزمت جادَّة الصواب والعدل في توثيق ما انتهى إليه علمي ومعرفتي وثمرة بحثي واستقصائي ، خدمة لنسب آل بيت النبوَّة الكرام ومن له نسب أو قرابة من النَّبي المصطفى الأعظم ﷺ وكل ما يتعلَّق به من أثر ، وآمل أن يكون عملي جاداً ، وأكون قد وفَّيت المطلوب في النقل والبحث والتحقيق ، بما توفَّر لي من المصادر والمراجع والوثائق التي ساعدتني في توثيق تاريخ ونسب أسرة آل الحافظ النَّجار في مدينة حمص ، وهذا بعض الواجب الذي يترتب على أمثالي عندما يُطلب منهم التدوين والتوثيق . وهذا ما انتهى إليه جُهدي .

وأرجوا أن ينال القبول مع إسبال العفو عمَّا يكون من تقصير ، فالكمال لله تعالى وحده .

وصلَّى الله على سيِّدنا محمد النَّبي المصطفى الأعظم الذي أرسله الله تعالى رحمة للعالمين وآله الطيبين الطاهرين سفينة الهُدى والنَّجاة وصحبه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

الخميس ١٥ ربيع الأنور سنة ١٤٤٣ / ٢١ تشرين الثاني سنة ٢٠٢١ .





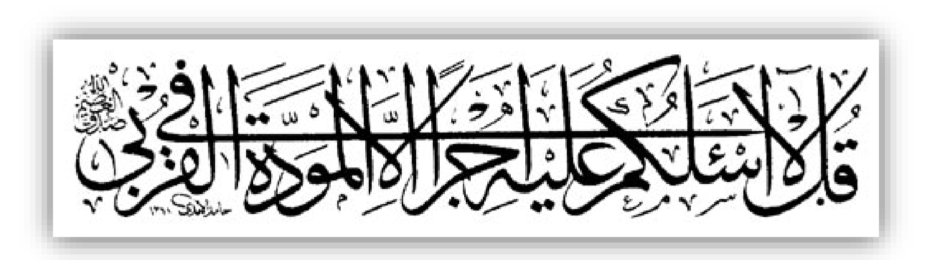
الفهرس

كتب للمؤلف البعض منها قيد الإعداد للطبع

- إثبات العقب في السيد الجليل الأمجد أبي جعفر محمد . طُبع سنة ٢٠٠٧.
- أوراد الطريقة السعدية العليَّة . (مجلَّد) .
- أوراد الشيخ سعد الدين الجباوي قدس سره (الوظيفة السعدية) . طُبع سنة ١٩٩٩ .
- البيان المبسوط في ذرية الشريف السيِّد بدر الدين قدس سره ساكن وادي النسور بظاهر القدس الشريف المتوفى سنة ٦٥٠/ ١٢٥٢ . ومن ذريته السادة آل الحُسيني والدجاني واليافي الحُسيني والتجمُّع الكَشْكَلي .
- التحقيق المبسوط في نسب بني زهرا (الزهراوي) الحُسيني . طُبع سنة ٢٠٠٥.
- تحقيق نسب آل الحافظ في مدينة حمص .
- التقية المستغرقة في محبة الله الشيخة أم محمد التلاوية النقشبندية ٠ ومنظوماتها .
- خميس القدس في مدينة حمص . (خميس المشايخ) . طُبع سنة ٢٠٢٠ .
- دعاء ومُناجاة .
- الرابطة الشريفة في الطريقة النقشبندية العلية .
- رسالة في العهد والبيعة والتلقين في طريق السادة الصوفية .
- رسالة في مقامات النفس والسلوك في طريق السادة الصوفية .
- رسالة في سلوك الطريقة السعدية العلية .
- رسالة في نسب سلالة النبوة الطاهرة الشيخ سعد الدين الجباوي قدس سره. طُبعت ١٩٩٩ .
- الرمز الصوفي والعرفاني في شعر الشيخ عمر اليافي قدس سره.
- روابط رجال الطريقة النقشبندية . الشيخ أحمد سليمان الأروادي . تحقيق .
- الطريقة السعدية في بلاد الشام . (٢مجلَّد) . طُبع سنة ٢٠٠٤ . توزيع : دار البشائر دمشق – مكتبة مهرات للعلوم حمص . طبعة ثانية : سنة ٢٠١٨ .

- العالم المُقرىء والشاعر الصوفي الشيخ عبد القادر الحمصي الشاذلي. طُبع سنة ٢٠١٨.
- العالم الفرضي الشيخ محمد سعيد حُسين آغا . ذاكرة المدينة . طُبع مع سلسلة وفاءً لهم .
- العلاَّمة الشيخ أبي السعود عبد السلام بسمار . طُبع مع سلسلة وفاً لهم .
- العلاَّمة الشيخ أحمد الكعكة الشافعي النقشبندي . طُبع مع سلسلة وفاءً لهم .
- المرشد الكامل الشيخ سعد الدين السعدي . طُبع مع سلسلة وفاءً لهم .
- العمدة المبسوط في أنساب السادة الأشراف السعدية . مجلَّد قطع كبير .
- الفيض الأسنى بالأسماء الحُسنى . ومظاهر الأسماء. الشيخ سعد الدين السعدي . طُبع سنة ٢٠٠٧.
- قراءة في مخطوط تواريخ مدينة حمص العديَّة .لمؤلفه قسطنطين الخوري .
  تحقيق بالاشتراك مع . د . عبد الرحمن البيطار . طُبع سنة ٢٠٢٠ .
- مئة عالم من علماء مدينة حمص . تراجم مختصرة من كتاب مدينة حمص علماء وأعلام في ظل الخلافة العثمانية . طُبع مع سلسلة وفاء لهم سنة ٢٠١٥.
- مجتمع السادة الأشراف . نقابة السادة الأشراف . بلاد الشام نموذجاً .
- المختار من ديوان النفحات القدسية من فيض خير البرية. الشيخ سعد الدين السعدي . تحقيق واختيار . طُبع سنة ٢٠١٩ .
- مدينة حمص . أدباء يؤرِّخون لأعلام ومعالم وأحداث . طُبع سنة ٢٠١٨ .
- مدينة حمص . حديث الصور .
- مدينة حمص . علماء أعلام في ظل الخلافة العثمانيَّة . طُبع سنة ٢٠١٨ .
- مدينة حمص . علماء وأعلام في ظل الخلافة العثمانية . (٢مجلد) .
- مدينة حمص . الطرق الصوفية وأعلامها . طُبع سنة ٢٠٢١ .
- مدينة حمص . السَّماع ومُدَّاح النَّبي الأعظم ﷺ .
- مدينة حمص . المساجد والزوايا القديمة . طُبع سنة ٢٠٢٠ .

- مدينة حمص . معالم حضارية وتراثيَّة قديمة .
- مدينة حمص . مُناجاة لمدينتي الغالية . (مناجاة وأسف) .
- مدينة حمص وأوائل المهندسين في ظل الخلافة العثمانية . طُبع سنة ٢٠٠٥ .
- مشجرة أنساب السادة الأشرف السعدية . (مجلَّد قطع كبير) .
- المعارف الغيبية شرح القصيدة العينية الجيلية . الشيخ عبد الغني النابلسي. تحقيق .
- مولد سيِّد الكائنات . الشيخ محمد سعيد حُسين آغا . دراسة وتحقيق . طُبع ٢٠٠٧.
- المواهب القدسيَّة بمولد خير البرية . المرشد الشيخ سعد الدين السعدي . تحقيق .
- بعض الرسائل في التصوف والتاريخ وأنساب الأشراف والتراث والتراجم .
- الرمز الصوفي والعرفاني في شعر السادة الصوفية . منهم الشيخ عمر اليافي .



آل الحافظ

أسرة آل الحافظ قديمة العهد في مدينة حمص ، ولها تاريخ وحضور علمي واجتماعي موثّق

وتحتفظ أسرة آل الحافظ النجار وآل الدرويش النجار وآل النجار بوثيقة نسبهم إلى سيّد العُموم أبي الفضل العبّاس رضي الله عنه عمّ النبّي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم المؤرّخة في ١٥ شوال سنة ١٠٨٢هجرية / ١٦٧٢ميلادية .

